جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الموصل/ كلية الآداب
مجلة آداب الرافدين

مَجَلَّةُ

آدَابِ الرَّافِدَيْنِ

مجلة فصليَّة علميَّة مُحكَّمة

تصدر عن كلية الآداب – جامعة الموصل

العدد السادس والثمانون/ السنة الواحدة والخمسون
مُحرَّم – ١٤٤٣هـ / أيلول ٥/٩/٢٠٢١م

رقم إيداع المجلة في المكتبة الوطنية ببغداد : ١٤ لسنة ١٩٩٢
ISSN 0378- 2867
E ISSN 2664-2506

للتواصل:
radab.mosuljournals@gmail.com
URL: https://radab.mosuljournals.com

آداب الرافدين

مجلة محكّمة تعنى بنشر البحوث العلمية الموثّقة في الآداب والعلوم الإنسانية

باللغة العربية واللغات الأجنبيَّة

العدد: السادس والثمانون السنة: الواحدة والخمسون مُحرَّم – ١٤٤٣هـ / أيلول ٢٠٢١م

رئيس التحرير: الأُستاذ الدكتور عمار عبداللطيف زين العابدين (المعلومات والمكتبات) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

مدير التحرير: الأُستاذ المساعد الدكتور شيبان أديب رمضان الشيبانيّ (اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

أعضاء هيئة التحرير :

الأُستاذ الدكتور حارث حازم أيوب	(علم الاجتماع) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأُستاذ الدكتور حميد كردي الفلاحي	(علم الاجتماع) كلية الآداب/جامعة الأَنبار/العراق
الأُستاذ الدكتور عبد الرحمن أحمد عبدالرحمن	(الترجمة) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأُستاذ الدكتور علاء الدين أحمد الغرايبة	(اللغة العربية) كلية الآداب/جامعة الزيتونة/الأُردن
الأُستاذ الدكتور قيس حاتم هاني	(التاريخ) كلية التربية/جامعة بابل/العراق
الأُستاذ الدكتور كلود فينثز	(اللغة الفرنسية وآدابها) جامعة كرنوبل آلب/فرنسا
الأُستاذ الدكتور مصطفى علي الدويدار	(التاريخ) كلية العلوم والآداب/جامعة طيبة/ السعودية
الأُستاذ الدكتور نايف محمد شبيب	(التاريخ) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأُستاذ الدكتورة سوزان يوسف أحمد	(الإعلام) كلية الآداب/جامعة عين شمس/مصر
الأُستاذ الدكتورة عائشة كول جلب أوغلو	(اللغة التركية وآدابها) كلية التربية/جامعة حاجت تبه/ تركيا
الأُستاذ الدكتورة غادة عبدالمنعم محمد موسى	(المعلومات والمكتبات) كلية الآداب/جامعة الإسكندريّة
الأُستاذ الدكتورة وفاء عبداللطيف عبد العالي	(اللغة الإنكليزية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأُستاذ المساعد الدكتور أرثر جيمز روز	(الأَدب الإنكليزي) جامعة درهام/ المملكة المتحدة
الأُستاذ المساعد الدكتورة أَسماء سعود إدهام	(اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
المدرس الدكتور هجران عبدالإله أَحمد	(الفلسفة) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

سكرتارية التحرير:

التقويم اللغوي: م.د.خالد حازم عيدان – مقوّم لغوي/ اللغة العربيَّة

م.م.عمَّار أَحمـــــد محمود – مقوّم لغوي/ اللغة الإنكليزيَّة

المتابعـــــــة:

مترجم.إيمان جرجيس أَمين – إدارة المتابعـــــة

مترجم.نجلاء أَحمد حسين – إدارة المتابعـــــة

قواعد تعليمات النشر

١- على الباحث الراغب بالنشر التسجيل في منصة المجلة على الرابط الآتي:
https://radab.mosuljournals.com/contacts?_action=signup .

٢- بعد التسجيل ستُرسل المنصة إلى بريد الباحث الذي سجل فيه رسالة مفادها أنَّه سجَّل فيها، وسيجد كلمة المرور الخاصة به ليستعملها في الدخول إلى المجلة بكتابة البريد الإلكتروني الذي استعمله مع كلمة المرور التي وصلت إليه على الرابط الآتي:
https://radab.mosuljournals.com/contacts?_action=login .

٣- ستمنح المنصة (الموقع) صفة الباحث لمن قام بالتسجيل؛ ليستطيع بهذه الصفة إدخال بحثه بمجموعة من الخطوات تبدأ بملء بيانات تتعلَّق به وببحثه ويمكنه الاطِّلاع عليها عند تحميل بحثه .

٤- يجب صياغة البحث على وفق تعليمات الطباعة للنشر في المجلة، وعلى النحو الآتي :

- تكون الطباعة القياسية على وفق المنظومة الآتية: (العنوان: بحرف ١٦/ المتن: بحرف ١٤/ الهوامش: بحرف ١١)، ويكون عدد السطور في الصفحة الواحدة: (٢٧) سطرًا، وحين تزيد عدد الصفحات في الطبعة الأَخيرة عند النشر داخل المجلة على (٢٥) صفحة للبحوث الخالية من المصورات والخرائط والجداول وأعمال الترجمة، وتحقيق النصوص، و (٣٠) صفحة للبحوث المتضمنة للأَشياء المشار إليها يدفع الباحث أجور الصفحات الزائدة فوق حدّ ما ذُكر آنفًا .
- تُرتَّب الهوامش أَرقامًا لكل صفحة، ويُعرَّف بالمصدر والمرجع في مسرد الهوامش لدى وورد ذكره أول مرة، ويلغى ثبت (المصادر والمراجع) اكتفاءً بالتعريف في موضع الذكر الأول ، في حالة تكرار اقتباس المصدر يذكر (مصدر سابق).
- يُحال البحث إلى خبيرين يرشّحانه للنشر بعد تدقيق رصانته العلمية، وتأكيد سلامته من النقل غير المشروع، ويُحال – إن اختلف الخبيران – إلى (مُحكِّم) للفحص الأَخير، وترجيح جهة القبول أَو الرفض، فضلًا عن إحالة البحث إلى خبير الاستلال العلمي ليحدد نسبة الاستلال من المصادر الإلكترونيَّة ويُقبل البحث إذا لم تتجاوز نسبة استلاله ٢٠% .

٥- يجب أَن يلتزم الباحث (المؤلِّف) بتوفير المعلومات الآتية عن البحث، وهي :

- يجب أَن لا يضمّ البحث المرسل للتقييم إلى المجلة اسم الباحث، أَي: يرسل بدون اسم .
- يجب تثبيت عنوان واضح وكامل للباحث (القسم/ الكلية او المعهد/ الجامعة) والبحث باللغتين: العربية والإنكليزية على متن البحث مهما كانت لغة البحث المكتوب بها مع إعطاء عنوان مختصر للبحث باللغتين أيضًا: العربية والإنكليزية يضمّ أَبرز ما في العنوان من مرتكزات علمية .
- يجب على الباحث صياغة مستخلصين علميين للبحث باللغتين: العربية والإنكليزية، لا يقلَّان عن (١٥٠) كلمة ولا يزيدان عن (350)، وتثبيت كلمات مفتاحية باللغتين: العربية والإنكليزية لاتقل عن (٣) كلمات، ولا تزيد عن (٥) يغلب عليهنَّ التمايز في البحث.

٦- يجب على الباحث أن يراعي الشروط العلمية الآتية في كتابة بحثه، فهي الأساس في التقييم، وبخلاف ذلك سيُردّ بحثه ؛ لإكمال الفوات، أمَّا الشروط العلميَّة فكما هو مبيّن على النحو الآتي :

- يجب أن يكون هناك تحديد واضح لمشكلة البحث في فقرة خاصة عنوانها: (مشكلة البحث) أو (إشكاليَّة البحث) .
- يجب أن يراعي الباحث صياغة أسئلة بحثيَّة أو فرضيَّات تعبِّر عن مشكلة البحث ويعمل على تحقيقها وحلِّها أو دحضها علميًّا في متن البحث .
- يعمل الباحث على تحديد أهمية بحثه وأهدافه التي يسعى إلى تحقيقها، وأن يحدِّد الغرض من تطبيقها.
- يجب أن يكون هناك تحديد واضح لحدود البحث ومجتمعه الذي يعمل على دراسته الباحث في بحثه .
- يجب أن يراعي الباحث اختيار المنهج الصحيح الذي يتناسب مع موضوع بحثه، كما يجب أن يراعي أدوات جمع البيانات التي تتناسب مع بحثه ومع المنهج المتَّبع فيه .
- يجب مراعاة تصميم البحث وأُسلوب إخراجه النهائي والتسلسل المنطقي لأفكاره وفقراته.
- يجب على الباحث أن يراعي اختيار مصادر المعلومات التي يعتمد عليها البحث، واختيار ما يتناسب مع بحثه مراعيًا الحداثة فيها، والدقة في تسجيل الاقتباسات والبيانات الببليوغرافية الخاصة بهذه المصادر.
- يجب على الباحث أن يراعي تدوين النتائج التي توصل إليها ، والتأكُّد من موضوعاتها ونسبة ترابطها مع الأسئلة البحثية أو الفرضيات التي وضعها الباحث له في متن بحثه .

٧- يجب على الباحث أن يدرك أنَّ الحُكْمَ على البحث سيكون على وفق استمارة تحكيم تضمّ التفاصيل الواردة آنفًا، ثم تُرسل إلى المُحكِّم وعلى أساسها يُحكَّم البحث ويُعطى أوزانًا لفقراته وعلى وفق ما تقرره تلك الأوزان يُقبل البحث أو يرفض، فيجب على الباحث مراعاة ذلك في إعداد بحثه والعناية به .

تنويه:

تعبِّر جميع الأفكار والآراء الواردة في متون البحوث المنشورة في مجلتنا عن آراء أصحابها بشكل مباشر وتوجهاتهم الفكريَّة ولا تعبِّر بالضرورة عن آراء هيأة التحرير فاقتضى التنويه

رئيس هيئة التحرير

المحتـويـات

العنـوان	الصفحة
بحوث اللغة العربية	
التدرُّج الدلاليّ لألفاظ الغضب عند ابن سيده في مخصَّصه روعة محمود الزرري و هالة عبد الغني محمد علي	35-1
الأنساق المضمرة في قصة عين لندن - قراءة ثقافية- قاسم محمود الجريسيّ	79 -36
ملامح الحزن في شعر الشريف المرتضى حمد محمد فتحي الجبوريّ	99 -80
ظاهرة الحزن في شعر مزاحم علاوي الشاهري فاتن غانم فتحي النعيمي	125 -100
رمز المرأة "ليلى" في الشعر الصوفي عصمت حسين ميرزا	158 - 126
التناغم الذهني وفاعلية التشكيل الشعري – كعب بن مالك أنموذجًا - فنن نديم دحّام آل_إبليش	188 - 159
بحوث التاريخ والحضارة الإسلاميَّة	
دور ليبيا في حرب أكتوبر 1973: دراسة في العلاقات الليبية المصرية في ظل فتور العلاقة الشخصية بين الرئيسين السادات والقذافي نبيل عكيد محمود	235 - 189
أبو حشيشة الطنبوري مغني الخلفاء في العصر العباسي (ت 290هـ/ 902م) رائد محمد حامد حسن الطائي	255 - 236
أثر الاصلاحات على نظام ملكية الاراضي في العصر الايلخاني في العراق (656-716هـ/ 1258-1316م) مصطفى هاشم عبدالعزيز	270 - 256
فرنسا والقضية الفلسطينيَّة 1991-2004م دراسة في العلاقات والمواقف عامر يوسف شمدين	317 - 271
بحوث علم الاجتماع	
واقع البحث العلمي في جامعات المدن المحررة دراسة اجتماعية تحليلية غادة علي سعيد و حارث حازم أيوب	344 – 318
الجرائم المستحدثة وانعكاساتها المجتمعية وسبل مواجهتها دراسة تحليلية حسن انهيّر عيدان و وعد إبراهيم خليل	377 - 345
الأمن الاقتصادي وتداعياته التنموية دراسة في علم اجتماع التنمية آرام إبراهيم حسين	403 - 378
الأَوضاع الاجتماعيَّة للأُسرة الموصليَّة وانعكاساتها على الأَطفال (ما بعد التحرير) دراسة اجتماعيَّة – ميدانيَّة في مدينة الموصل نبال فوزي محمود	428 – 404
بحوث المعلومات والمكتبات	
المعايير الموحدة للمكتبات المدرسية في العراق ((معايير مقترحة)) عائدة مصطفى سلمان و حيدر نجم عبدالله العقيلي	472 - 429
بحوث طرائق التدريس وعلم النفس	

أثر برنامج تربوي في تنمية التضامن الاجتماعي لدى طلاب المرحلة الإعدادية أحمد وعد الله الطربا و أحمد اياد سالم الحسين	515 - 473
تصميم برنامج تربوي مستند الى نظرية جيلفورد لتنمية مهارات التفكير العليا لدى معلمات المرحلة الابتدائية ظفر حاتم فرنسو و صبيحة ياسر مكطوف	551 - 516
بحوث الجغرافية	
تقييم نوعية المياه الجوفية للاستخدامات المختلفة في ناحية ربيعة وائل حازم الجواريّ و صهيب حسن خضر	585 - 552
التمثيل الخرائطي للتغير السكاني في محافظة نينوى للمدَّة (2010 – 2018) قحطان مرعي عمر الجرجري	604 -586
بحوث الإعلام	
التغطية الصحفية لجائحة كورونا في المواقع الالكترونية للصحف العراقية/ موقع صحيفة الصباح نموذجًا محمد سمير	635 - 605

CC BY

أَبو حشيشة الطنبوري مُغنِّي الخلفاء في العصر العباسي (ت 290هـ/ 902م)

رائد محمد حامد حسن الطائي *

تأريخ التقديم: 2021/5/4 تأريخ القبول: 2021/5/22

المستخلص:

لقد احتضنت بغداد في العصر العباسي العلماء وأَصحاب المواهب؛ إِذ حظيت بالتشجيع والعطاء الجزيل من الخلفاء وأكابر رجالات الدولة، وكان أبو حشيشة الطنبوري من المواهب التي كان لها دور في مسامرة الخلفاء وخواصهم؛ لأَنَّه عرف بصنعته وحذقه في الغناء في العصر العباسي.

وقُسِّم البحث إِلى مقدمة وأَربعة محاور، اشتمل المحور الأَوَّل على اسمه وكنيته ولقبه وصنعته فيما تضمن المحور الثاني اتصاله بالخلفاء وأكابر رجالات الدولة وغنائه لهم، أمَّا المحور الثالث فقد فتضمَّن على مدحه ممَّن عاصره من المغنيين، فضلاً عن إشادته ببعضهم ممَّن أجاد في مجال صنعته، وكان المحور الرابع والأَخير تضمن لمؤلفاته وسبب وفاته.

وكانت الخاتمة ملخص لأهم النتائج التي توصل إِليها البحث.

الكلمات المفتاحية : أَبو حشيشة ، طنبوري ، مغني ، خليفة .

المقدمة:

إِنَّ الميل للإِيقاع والأَلحان سمة بشرية رافقت الإِنسانية منذ العصور القديمة وصارت من ضمن الموروث الحضاري، فكان العصر العباسي حقبة مجد للفنون الموسيقية وازدهارها، فقد برزت عنايتهم بالموسيقى والغناء التي لاقت عناية وتشجيعاً كبيراً من الحكام أنفسهم.

* أُستاذ مساعد/ قسم التاريخ/ كلية الآداب/ جامعة الموصل .

فأشار الفارابي[1] إلى أنَّ العرب أخذوا الموسيقى عن الفرس ومن المؤلَّفات اليونانية التي نقلوها في أواخر القرن الثاني الهجري/ الثامن الميلادي، ثم أدخلوا عليها ما تستقيم به صناعة الألحان باللغة العربية وظهر منهم نوابغ موهوبون كانوا على جانب كبير من قوة الشعور والحذق والمهارة في صناعة الألحان وأدائها.

في حين يرجح بعض الباحثين أحد أسباب ذلك التطور والانتشار إلى اهتمام الخلفاء وكبار رجال الدولة بالمغنيين والمغنيات وعنايتهم بهم، وبذلك حفلت مجالس طربهم ولهوهم بالمغنيين والمغنيات وأغدقوا عليهم الأموال الوافرة والعطايا الجزيلة[2].

وكان من نتيجة ذلك الاهتمام والتشجيع بروز العديد من المغنيين والمغنيات والعازفين والعازفات، وكان للانفتاح على الأقوام الداخلة في الإسلام أثره الواضح في الاستفادة من تراثهم في مجال الغناء والموسيقى وذلك بإدخالهم بعض آلاتهم الموسيقية والتي أغنت النهضة الموسيقية في ذلك الوقت، وكان من نتيجة الاختلاط بهم سمعوا تلحينهم للأصوات فلحنوا عليها أشعارهم، وازداد تولعهم بالغناء نتيجة الترف الذي كان سائد في ذلك الوقت[3].

واكتمل الاهتمام بالمغنيين عن طريق تنظيم طبقاتهم ومراتبهم حسب مهاراتهم الفنية وبحسب طبقاتهم ومراتبهم فتخرج جوائزهم وصلاتهم[4]، وإذا أجاد أحد

---

(1) ابي نصر محمد بن محمد بن طرخان (ت 339هـ/ 950م)، الموسيقى الكبير، تحقيق وشرح: غطاس عبدالملك خشبة، مراجعة وتصدير: محمود احمد الحفني، الناشر: دار الكتاب العربي للطباعة والنشر والتوزيع، (القاهرة: د. ت)، ص16.

(2) مليحة، رحمة الله، الحالة الاجتماعية في العراق في القرنين الثالث والرابع بعد الهجرة، مطبعة الزهراء، (بغداد: 1970)، ص83.

(3) رزق، قسطندي، الموسيقى الشرقية والغناء العربي، الناشر: كلمات عربية للترجمة والنشر، (القاهرة: د. ت)، ص36.

(4) الجاحظ، عمر بن بحر بن محجوب (ت 255هـ/ 868م)، التاج، تحقيق: فوزي عطوي، الناشر: الشركة اللبنانية للكتاب، (بيروت: 1970)، ص44-45.

المغنيين والموسيقيين الأَداء أمر الخليفة بترقيته إِلى المرتبة التي تعلو مرتبته[1].

وأُلِّفت العديد من الكتب الَّتي تناولت أسماء وسيرة حياة المغنيين والمغنيات والعازفين والعازفات في ذلك الوقت، فالأَسماء التي لمعت في العصر العباسي وكان لها صدى واسع في مجال الغناء والعزف على الطنبور[2]، هو أبو حشيشة الطنبوري الذي سامر وجالس العديد من الخلفاء وأكابر رجالات الدولة في العصر العباسي.

المحور الأول:

أ- اسمه:

ذكر ابن المعتز أَنَّ اسمه محمد بن علي بن عبدالله ابن أَبي أُميَّة[3]، وذكر ابن ماكولا[4] أَنَّ اسمه هو محمد بن أَحمد، في حين أَجمع العديد من المؤرخين أَنَّ اسمه

(1) الدخيل، سليمان، الفوز بالمراد في تاريخ بغداد، تقديم وتعليق: محمد زينهم محمد عزب، الناشر: دار الافاق العربية، (القاهرة: 2003)، ص89.

(2) الطنبور: بالضم فارسي معرب، انظر: الرازي، محمد بن ابي بكر بن عبدالقادر (ت 666هـ/ 1267م)، مختار الصحاح، الناشر: دار الكتاب العربي، (بيروت: 1981)، ص398؛ حيث كانت الفرس تقدم الطنبور على كثير من الملاهي، انظر: ابن خرداذبة، ابو القاسم عبيدالله بن عبدالله (ت نحو 300هـ/ 912م) المختار من كتاب اللهو والملاهي، تحقيق: التراث، الناشر: مركز التراث للبرمجيات، (الرياض: 2013)، ص2؛ وهي آلة من آلات اللعب واللهو والطرب ذات عنق وأوتار. انظر: مصطفى، ابراهيم واخرون، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الناشر: دار الدعوة، (القاهرة: د. ت)، 567/2؛ وقيل هو آلة مجوفة مثلثة عليها سلوك من نحاس يمر عليها بقضيب من نحاس فيحصل لها صوت مطرب، انظر: عليش، محمد، منح الجليل شرح على مختصر سيد خليل، الناشر: دار الفكر، (بيروت: 1989)، 305/9.

(3) عبدالله بن محمد (ت 296هـ/ 908م)، طبقات الشعراء، تحقيق: عبدالستار احمد فراج، الناشر: دار المعارف، ط3، (القاهرة: د. ت)، ص322.

(4) ابو نصر علي بن هبة الله (ت 475هـ/ 1082م)، الاكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الاسماء والكنى والانساب، الناشر: دار الكتاب الاسلامي الفارق الحديثة للطاعة والنشر، (القاهرة: د. ت)، هامش 421/2.

محمد بن علي بن أَبي أمية[□] الدمشقي[□].

من الراجح أَنَّ ما ذكره ابن معتز المتوفي سنة (296هـ/ 908م) هو الأَصح وذلك لتقارب تاريخ وفاته مع تاريخ وفاة أَبو حشيشة الطنبوري الذي توفِّي نحو (290هـ/ 902م) [□]؛ لأَنَّه أَقرب إِلى الحدث.

ب- كنيته:

ذكر العديد من المؤرخين أَنَّ كنيته كانت أبا جعفر[□]، في حين ذكر بعضهم الآخر بأَنَّ كنيته كانت أَبو حشيشة[□]، وكما معروف فإِنَّ الكنية تكون لاسم ولد من أَولاده، ولا يعقل أَنَّ لديه ولد اسمه حشيشة، وبذلك نرجح أَنَّ كنيته أبو جعفر وهي الأَصح.

---

(1) الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير (ت 310هـ/ 922م)، تاريخ الامم والملوك، الناشر: دار الكتب العلمية، (بيروت: 1407هـ)، 200/5؛ المرزباني، ابي عبيدالله محمد بن عمران بن موسى (ت 384هـ/ 994م)، معجم الشعراء، تحقيق: فاروق اسليم، دار صادر، (بيروت: 2005)، ص430؛ ابن النديم، ابو الفرج محمد بن اسحاق بن محمد (ت 438هـ/ 1046م)، الفهرست، تحقيق: ابراهيم رمضان، الناشر: دار المعرفة، ط2، (بيروت: 1997)، ص179؛ الخطيب البغدادي، احمد بن علي ابو بكر (ت 463هـ/ 1071م)، تاريخ بغداد، الناشر: دار الكتب العلمية، (بيروت: د. ت)، 57/3؛ ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي ابو الفضل (ت 711هـ/ 1311م)، مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، تحقيق: روحية النحاس واخرون، الناشر: دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، (دمشق: 1984)، 70/23؛ الصفدي، صلاح الدين خليل بن ايبك بن عبدالله (ت 764هـ/ 1362م)، الوافي بالوفيات، تحقيق: احمد الارناؤوط وتركي مصطفى، الناشر: دار احياء التراث، (بيروت: 2000)، 83/4.

(2) السيد، فؤاد صالح، معجم الالقاب والاسماء المستعارة في التاريخ العربي والاسلامي، الناشر: دار العلم للملايين، (بيروت: 1990)، ص87.

(3) الباباني، اسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم، هدية العارفين اسماء المؤلفين واثار المصنفين، الناشر: وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية، (اسطنبول: 1951)، 21/2.

(4) ابن الجراح، ابي عبدالله محمد بن داود (ت 296هـ/ 908م)، الورقة، تحقيق: عبدالوهاب عزام وعبدالستار فراج، الناشر: دار المعارف، ط3، (مصر: 1986)، ص54؛ ابن النديم، الفهرست، ص179؛ النويري، شهاب الدين احمد بن عبدالوهاب (ت 733هـ/ 1333م)، نهاية الأرب في فنون الادب، تحقيق: مفيد قمحية وجماعة، الناشر: دار الكتب العلمية، (بيروت: 2004)، 36/5.

(5) المرزباني، معجم الشعراء، ص430؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، 83/4.

ج- لقبه:

غلب عليه لقب أَبو حشيشة(1)، وهو اللقب الذي عُرِفَ به وذكره العديد من المؤرخين(2)، وبعد البحث والتقصي في بطون الكتب لم أَعثر على سبب التسمية (أَبو حشيشة) فمن الراجح أَنَّ تكون التسمية بسبب الملابس التي كان يرتديها والمتمثلة باللون الأَخضر؛ لأَنَّ المغنيين في ذلك الوقت كانوا يلبسون ثيابًا ذات أَلوان زاهية كاللون الأَحمر والأَصفر والأَخضر.

د- صنعته:

لقد كان طنبورياً حاذقاً في صنعته(3)، وقد عُرف بحسن المعرفة بصنعة الغناء(4)، فقد تميز على كل طنبوري، إِذ كان يغني بالطنبور أَحسن الناس غناءً(5)، وقال أَبو حشيشة أَنَّ بني الجنيد الإِسكافيين(6)، كانوا أَوَّل من اصطنعه وأَنَّهم كانوا يسمونه الظريف وأَول منزل ابتاعه من أَموالهم إِلى أَن شاع خبره وتفاقم أَمره(7).

ويروى أَنَّه كان شاعراً(8)، فكان ينظم الشعر ويلحنه ويغنيه(9)، حتَّى ذكر أَنَّ

---

(1) النويري، نهاية الأرب، 36/5.

(2) ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق، 70/23؛ الزركلي، خيرالدين محمد بن محمد، الاعلام، الناشر: دار العلم للملايين، ط15، (بيروت: 2002)، 262/2.

(3) ابن النديم، الفهرست، ص179.

(4) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، 57/3.

(5) النويري، نهاية الأرب، 36/5-37.

(6) الاسكافين: اسكاف بني الجنيد كانوا رؤساء هذه الناحية وكان فيهم كرم ونباهة فعرف الموضع بهم وهو اسكاف العليا من نواحي النهروان في بغداد وخرج منها طائفة كثيرة من اعيان العلماء والكتاب، للمزيد ينظر: الحموي، شهاب الدين ابي عبدالله ياقوت بن عبدالله (ت 622هـ/ 1225م)، معجم البلدان، دار صادر، (بيروت: 1977م)، مج181/1.

(7) الاصفهاني، ابو الفرج علي بن الحسين بن محمد بن احمد (ت 356هـ/ 967م)، الاغاني، تحقيق: سمير جابر، الناشر: دار الفكر، ط2، (بيروت: د. ت)، 84/23.

(8) ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق، 70/23.

(9) السيد، معجم الالقاب، ص87.

جده وأَباه كلهم كانوا شعراء[1]، فضلاً عن كونه أديباً[2]، ظريفاً[3]، وقد اثنى عليه العمري[4] بقوله: ((أَبو حشيشة فهم دقائق الغناء وأوضحها وعلم حقائق الطرب وفضحها وسار الأَوتار وسامن النظراء لا يرهقه الإقتار ودخل أَخبية الملوك وأخذ عطاياها وحث مطاياها وفاز بصفوة مواهبها وجلا عليهم حسان الأَصوات المختارة في مذاهبها وادخر خير أَموالها وأبقى الفضول لناهبها))، وقد أُشير إِلى صفة المغني والكامل في هذه الصفة ((من طرب فأطرب وغنى فأدى وكان له بصر بما أتى))[5].

المحور الثاني

اتصاله بالخلفاء وأَكابر رجالات الدولة وطلبهم له

أ- اتصاله بالخلفاء:

قال أَبو حشيشة أَوَّل من سمعني من الخلفاء الخليفة المأمون[6] (198-218ه/ 813-833م) وأَنا غلام[7]، فقد وصفه المغني مخارق (ت231هـ/ 845م) للخليفة المأمون وهو بدمشق[8]، فخرج إِليه وهو حدث وغناه، وكان الخليفة المأمون قد أَمر له بخمسة آلاف درهم ليتجهز بها فلمَّا وصل إِليه أَدناه وأُعجب به وقال: ((للمعتصم

(1) ابن المعتز، طبقات الشعراء، ص322.

(2) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، 57/3.

(3) ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق، 71/23.

(4) احمد بن يحيى بن فضل الله (ت 749هـ/ 1348م)، مسالك الابصار في ممالك الامصار، الناشر: المجمع الثقافي، (ابو ظبي: 1423هـ)، 283/10-284.

(5) الكاتب، الحسن بن احمد بن علي، كمال ادب الغناء، تحقيق: غطاس عبدالملك خشبه، مراجعة: محمود احمد الحفني، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، (القاهرة: 1975)، ص118؛ ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق، 135/24.

(6) ابن طيفور، ابي الفضل احمد بن طاهر (ت 280هـ/ 893م)، كتاب بغداد، صححه: محمد زاهد بن الحسين الكوثري، مكتبة الخانجي، (القاهرة: 1949)، ص151.

(7) ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق، 135/24.

(8) ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق، 135/24.

هذا ابن من خدمك وخدم آباءك وأجدادك يا أبا اسحاق كان جد هذا أمية كاتب جدك المهدي على كتابة السر وبيت المال والخاتم وحج المهدي أربع حجج وكان هذا زميله فيها كلها)) [1]، ولم يزل أبو حشيشة يغني للخلفاء واحداً بعد واحد إلى خلافة المستعين (248-252هـ/ 862-866م) وربَّما تجاوز ذلك[2].

قال أبو حشيشة كان الخليفة المأمون يشتهي من غنائي:

ويزيدني ولها عليه وحرقة عذل النصيح وعتبة من عاتب[3]

وغناه أيضاً:

كانَ يُنهى فَنَهى حينَ اِنتَهى وَاِنجَلَت عَنهُ غَيابَاتُ الصِبا

خَلَعَ اللَهوَ وَأَضحى مُسبِلاً لِلنُهى فَضلَ قَميصٍ وَرِدا[4]

كَيفَ يَرجو البيضَ مَن أَوَّلُهُ في عُيونِ البيضِ شَيبٌ وَجَلا

كانَ كُحلاً لِمَآقيها فَقَد صارَ بِالشَيبِ لِعَينَيها قَذى[5]

وقال أبو حشيشة وكان المغني مخارق قد نهاني أن أغني ما فيه ذكر الشيب من هذا الشعر[6]، لأنَّ الخليفة المأمون كان يشتد عليه ذكر الشيب ويكرهه جداً من المغنيين وأمر ألَّا يغنيه أحد بشعر قيل في الشيب أو فيه ذكر له، وغنى أبو حشيشة الشعر كله الذي فيه ذكر للشيب فقال الخليفة المأمون: ((يا مخارق ألا تحسن أدب هذا الفتى فنفقني مخارق نفقة صلبة فما عدت بعدها لذكر شيء فيه الشيب)) [7].

ويروى أنَّه كان مع أمير المؤمنين المأمون بدمشق فتغنى علوية (ت 236هـ/

(1) ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق، 135/24.

(2) المرزباني، معجم الشعراء، ص431.

(3) ابن طيفور، كتاب بغداد، ص152.

(4) النويري، نهاية الارب، 37/5.

(5) ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق، 135/24.

(6) ابن عساكر، علي بن الحسن بن هبة الله (ت571هـ/ 1125م)، تاريخ دمشق، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (د. م: 1995)، 135/57.

(7) الاصفهاني، الاغاني، 85/23-86.

850م):

بَرِئْـت مـن الْإِسْـلَام إِن كَـانَ ذَا الَّـذِي أَتَاك بِهِ الواشون عنـي كَمَـا قَـالُوا

وَلَكـنهُمْ لمـا رأوك سـريعة إِلَيّ تواصـوا بالنميمـة واحتـالوا(1)

فقال الخليفة المأمون يا علوية لمن هذا الشعر، فقال للقاضي: قال أَي قاضي؟ ويحك قال قاضي دمشق، فقال يا أَبا اسحاق اعزله قال قد عزلته، قال فيحضر الساعة، قال: فأحضر شيخ مخضوب قصير فقال له المأمون من تكون قال فلان ابن فلان الفلاني قال تقول الشعر قال قد كنت أَقوله فقال: يا علوية انشده الشعر فأنشده فقال: هذا الشعر لك قال: نعم يا أَمير المؤمنين ونساؤه طوالق وكل ما يملك في سبيل الله إِن كان قال الشعر منذ ثلاثين سنة إِلَّا في زهد أَو معاتبة صديق فقال: يا أَبا اسحاق اعزله فما كنت أَولي رقاب المسلمين من يبدأ في هزله بالبراءة من الإِسلام ثم قال: اسقوه فأتي بقدح فيه شراب فأخذه وهو يرتعد فقال يا أمير المؤمنين ما ذقته قط قال: فلعلك تريد غيره، قال: لم أذق منه شيئاً قط، قال: فحرام هو، قال: نعم يا أمير المؤمنين، قال: أولى لك بها نجوت اخرج، ثم قال: يا علوية لا تقل برئت من الإِسلام ولكن قل:

حرمـت منـاي كَـانَ ذَا الَّـذِي أَتَاك بِهِ الواشون عني كَمَـا قَـالُوا(2)

ويروي أَبو حشيشة أَنَّ الخليفة المعتصم (218-277هـ/ 833-841م) كان يشتهي من غنائي:

أسـرفت فـي سـوء الصـنيع وفتكـت بـي فتـك الخليـع

وولعـت بـي متمـرداً والعـذر فـي طـرق الولـوع

صـيرت حبـك شـافعاً فأتيـت مـن قبـل الشـفيع(3)

(1) الطبري، تاريخ، 200/5.

(2) ابن عساكر، تاريخ دمشق، 250/54.

(3) الاصفهاني، الاغاني، 86/23.

أَمَّا الخليفة الواثق (227-232هـ/ 841-847م) فقد كان يختار من غنائه:

يـــا تـــاركي متلـــذذ الـــ عـــذال جـــذلان العـــداة
انظـــر إلـــي بعـــين را ض نظـــرة قبـــل الممـــات
خليتنـــي بـــين الـــوعي د وبـــين ألســـنة الوشـــاة
مـــاذا يرجـــى بالحيـــا ة مـــنغص روح الحيـــاة[1]

وقال أَبو حشيشة كان الخليفة المتوكِّل (232-247هـ/ 847-862م) يحبني وكانت الأَغاني التي يشتهيها علي كثيرة منها:

أطلعـت الهـوى وخلعـت العـذارا وبـاكرت بعـد المـراح العقـارا
ونازعـك الكـأس مـن هاشـمٍ كـريمٌ يحـب عليهـا الوقـارا
فتًـى فـرق الحمـد أموالـه يجـر القمـيص ويرخـي الإزارا
رأى الله جعفـر خيـر الأنـام فملكـه ووقـاه الحـذارا[2]

وغنى أبو حشيشة للخليفة المستعين (248-252هـ/ 862-866م):

إن الامـام المسـتعين بربـه غيـث يعـم الارض بالبركـات[3]

وذكر أَبو حشيشة أَنَّ الخليفة المستعين كان يشتهي منه غناءه:

وما أنسى لا أنسـى منهـا الخشـوع وفـيض الـدموع وغمـز اليـد
وخـدي مضـاف إِلـى خـدها قيامـاً إِلـى الصـبح لـم نرقـد[4]

وقال الشاعر جحظة (ت324هـ/ 935م) كان أَبو حشيشة بين يدي الخليفة المعتمد (256-279هـ/ 870-893م) وقد غنى له:

(1) النويري، نهاية الارب، 38/5.
(2) الاصفهاني، الاغاني، 87/23.
(3) المرزباني، معجم الشعراء، ص431.
(4) النويري، نهاية الأرب، 39/5.

حرمـــــــة بـــــــذل نوالـــــــك واســـــــؤاتا مـــــــن فعالـــــــك

لمـــــــا مللـــــــت وصـــــــالي أيســـــــتني مـــــــن وصـــــــالك

فوهب له الخليفة مائتي دينار [1].

وقد اشتهى الخليفة المعتمد على أَبو حشيشة أَن يغنيه:

قلبـــــي يحبـــــك يـــــا منـــــى قلبـــــي ويـــــبغض مـــــن يحبـــــك

لأكـــــون فـــــرداً فـــــي هـــــوا ك فليـــت شـــعري كيـــف قلبـــك؟[2]

ب- اتصاله بذوي الجاه من أَكابر رجال الدولة:

بعد أَن ذاع صيته في الآفاق وطلبه من الخلفاء للغناء بين أيديهم كذلك كان ذوي الجاه من أكابر رجالات الدولة يطلبونه ليغني لهم.

قال أَبو حشيشة سمع إِبراهيم بن المهدي (ت 224هـ/ 877م) أَخو الخليفة هارون الرشيد (ت 193هـ/ 809م) عني واشتهى أَن يسمعني فهبته هيبة شديدة وقلت إِنَّ رضيني لم يزد ذلك في قدري ولم يرضني بقيت وصمة آخر الدهر، وكان يطلبني فكنت أفر منه حتى صرت بسر من رأى وأَنا في تلك الأَيَّام منقطع إِلى أَبي أَحمد بن الرشيد (ت 254هـ/ 868م) ابن الخليفة هارون الرشيد، فوافى إِلى أَبي أَحمد بن الرشيد رسول إِبراهيم بن المهدي، فأَبلغه السلام وقال: يقول لك عمك قد أعييتني الحيل في هذا الخبيث -يقصد ابو حشيشة- وانا أحب أَن اسمعه وهو يهرب مني فأحب أن تبعث به الي، فقال لي أَبو أَحمد بن الرشيد لابد أَن تمضي إِلى عمي، فجهدت كل الجهد أَن يعفيني فأبى، فلما رأيت أَنَّه لابد لي منه، لبست ثيابي ومضيت إِليه وهو نازل في دسكرة[3]، فرحب بي وبسطني كل البسط، وعرض لي بكل حيلة أَن أُغني

(1) الاصفهاني، الاغاني، 82/23.

(2) النويري، نهاية الأرب، 39/5.

(3) دسكرة: تقع على ضفة نهر الملك غربي بغداد، والدسكرة كلمة معربة تعني القرية والصومعة والارض المستوية وهي على هيئة قصر وتعني أيضاً مجمع البساتين والرياض، للمزيد ينظر: النداوي،

فهبته هيبة شديدة[1]، ثم غنيته:

لـــئن لـــجَّ قلبُـــك فـــي ذِكـــرِه ولـــجَّ حبيبـــك فـــي هَجـــره

لقـــد أورثَ العـــين طـــولَ البكـــا وعـــزَّ الفـــؤاد علـــى صَـــبره

فـــإن أذهـــبَ القلـــبَ وجـــد بـــه فجســـمُك لا شـــكَّ فـــي إثـــرِه

واي محـــــب تجـــــافى الهـــــوى بطـــــول التفكـــــر لـــــم يبـــــره[2]

وروى أَبو حشيشة: كنتُ في منزلي في مدينة السلام فأتاني رسول إِسحاق بن إِبراهيم (ت 235هـ/ 850م) والي بغداد قبل صلاة المغرب في الحضور، فقلت لرسوله: ومن عنده؟ فقال: بعث إِلى المغنية بدل الكبيرة (ت 302هـ/ 914م) والمغني عمرو بن بانة (ت 278هـ/ 891م)، قال: فصرت إِلى داره، فرأيت آلة الشرب وآنية النبيذ والفواكه والرياحين في صحن الدار وهو جالس في قبته التي كانت مشرفة على دجلة، فدخلت ووافى عمرو بن بانة ووافت بدل، فأومأ الينا بالجلوس فجلسنا وما فينا احد ينطق وهو في صدر المجلس لا يتكلم ثم حضر وقت العشاء فقام للصلاة وقمنا، ثم عاد إِلى مجلسه ودعانا فما زلنا جلوساً بين يديه لم يدع شيء مما أعد له، ولا نطق بحرف ولا نطقنا فلما أن نادى المؤذن بصلاة الغداة، فقام لما سمع الاذان وقمنا جميعاً فعبرنا في زورق، فقالت لنا بدل: مروا بنا إِلى منزلي لنقم فيه ونتعجب مما كنا في البارحة قال: ففعلنا وأقمنا عندها وما فينا احد يدري لم حضرنا، ولا لم صنع بنا ما صنع[3].

وقد استدعاه إِسحاق بن إِبراهيم مرة أُخرى فقال أَبو حشيشة: هجم علي خادم

خالد تركي عليوي فريج، قرية دسكرة نهر الملك وأثرها الاقتصادي والثقافي من التحرير حتى سنة 656هـ، بحث منشور في مجلة آداب الفراهيدي، العدد (29)، لسنة 2017، ص82.

(1) الاصفهاني، الاغاني، 23/88-90.

(2) الاصفهاني، الديارات، تحقيق: جليل العطية، الناشر: رياض الريس للكتب والنشر، (لندن- قبرص: 1991)، ص177.

(3) ابن العديم، عمر بن احمد بن هبة الله بن ابي جرادة (ت 660هـ/ 1261م)، بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق: سهيل ذكار، الناشر: دار الفكر، (د. م: د. ت)، 3/1410-1411.

أُسود فقال: البس ثيابك فعلمت أَنَّ هذا لا يكون إِلَّا عن خليفة أَو أَمير، فلبستها ومضت معه فعبر بي الجسر وأدخلني داراً لا أعرفها، فأدخلني في حجرة مفروشة وجاءني بمائدة وقد نشر في أَعراضها الخبز، فأكلت وسقاني وجاء بصندوق ففتحته وإِذا فيه طنابير فقال: اختر ما تريد فاخترت واحداً فأخذ بيدي فأدخلني إِلى دار فيها رجلان فقال لي صاحب الدار: اجلس فجلست فقال لي: أكلت وشربت؟ قلت: نعم، فقال: قل ما نقوله لك فقلت: قل، فقال: غني بصنعتك:

يـــا ملـــيح الإقبـــال والانصـــراف وملـــولا ولـــو أشـــا قلـــت جـــافي

فغنيته إِيَّاه، ولم يزل يطلب مني صوتا بعد صوت من صنعتي فأغنيه ويستعيده إِلى أن صلوا العشاء ثم اومأ إِلى الخادم فقمت، فقال لي: أتعرفني؟ قلت: لا، قال: أنا اسحاق بن ابراهيم الطاهري والله لا بلغني انك تقول رأيتني لأضربن(*) عنقك انصرف، وخرجت ودفع الخادم الي ثلاث مئة دينار، فجهدت أَن يقبل منها شيئاً على سبيل البر فلم يفعل(1).

وكان والي بغداد إِسحاق بن إِبراهيم يدعوه من حين إِلى اخر ويأكل معه ويغنيه ويسامره، فقد ذكر ابو حشيشة أن وجه إِليه اسحاق بن ابراهيم فصار اليه وهو في داره التي على طرف الخندق فدعا بأكل فأكل وأكلت معه من ناحية ودعا بستارة وقال تغنى بصنعتك:

عـــاد الهـــوى بالكـــأس بـــرداً فـــاطع إمـــارة مـــن تبـــدى

فغنيه مراراً ثم ضرب الستارة وقال قولوه فقالته جارية فأحسنت غاية الاحسان(2).

ومما ذكره ابو حشيشة حول غناؤه لوالي بغداد إِسحاق بن إِبراهيم قال: دعاني في بعض الأَيَّام فصرت إِليه وجلست أُغنيه وعليه دراعة خز خضراء لم أرَ أحسن منها قط فجعلت انظر إِليها وفطن بنظري فدعا بالخازن وقال: كانوا جاؤونا منذ أَيَّام

(*) في رواية اخرى قال له: لأضربنك مائتي سوط، انظر: الاصفهاني، الاغاني، 83/23.

(1) العمري، مسالك الابصار، 284/10-285.

(2) الاصفهاني، الاغاني، 83/23.

بعشرة أثواب خضر هذا أحداهما، فجئني ببقيتها فأحضر تسعة أثواب، يتجاوز حسنها كل وصف فأعطانيها فبعت رذالها[1] الثوب بمائة دينار[2].

وذكر أبو حشيشة أنَّ الوزير الفتح بن خاقان (ت 247هـ/ 861م) كان يشتهي من غناءه:

قالوا عشقت فقلت احسن من مشى والعشق ليس على الكريم بعار

يا من شكوت اليه طول صبابتي فأجابني بتجهم الإنكار[3]

وقال أبو حشيشة طلب أبو أيوب سليمان بن عبدالله بن طاهر (ت 266هـ/ 879م) وهو يومئذ أمير بغداد في إشخاصي، فأكرمني وأدنى مجلسي وأمر لي بجائزة واشتهى علي أن أغنيه:

قلبي يحبك يا منى قلبي ويبغض من يحبك

لأكون فرداً في هواك فليت شعري كيف قلبك[4]

ويروى أنَّه غنى يوماً عند الوزير ابن المدبر (ت 279هـ/ 892م) وقد حضرت المغنية عريب (ت 277هـ/ 890م) عند ابن المدبر فقالت له عريب: أحسنت يا أبا جعفر ولو عاش الشيخان ما قلت لهما هذا[5]، وتقصد بالشيخين علوية ومخارق.

المحور الثالث: مدحه ممَّن عاصره من المغنين والملحنين وإشادته بالبعض ممن عاصروه في مجال صنعته:

أ- مدحه ممَّن عاصره من المغنين والملحنين:

ليس من الغريب أنَّ بعض الناس يبلغون كفاية عظيمة في صناعة الألحان أو

(1) رذالها: رذال كل شيء رديئه، انظر: الرازي، مختار الصحاح، ص240.

(2) الشابشتي، ابي الحسن علي بن محمد (ت 388هـ/ 998م)، الديارات، تحقيق: كوركيس عواد، مطبعة المعارف، ط2، (بغداد: 1966)، ص44.

(3) الاصفهاني، الاغاني، 87/23.

(4) الاصفهاني، الأغاني، 88/23.

(5) النويري، نهاية الأرب، 37/5.

مزاولة النغم من الآلات دون أن يكونوا من أهل التعليم في هذه الصناعة؛ لأَنَّ مواهبهم الطبيعية وغرائزهم الكامنة فيهم هي الدافع القوي لبلوغ هذه الغاية كحسن الصوت ومرونته وصفاء الروح والعقل وقوة التصور(1).

وقد قيل إِنَّ أَبا حشيشة فهم دقائق الغناء وأوضحها وعلم حقائق الطرب وفضحها(2)، ويروى أَنَّ إِبراهيم بن المهدي (ت 224هـ/ 838م) قال: الطنبور كله باطل فإن كان فيه شيء حق فهذا يعني أبو حشيشة الطنبوري(3)، ويذكر أَنَّ نديم الخلفاء المتفرد بصناعة الغناء إِسحاق بن إِبراهيم الموصلي (ت 235هـ/ 849م) سمع غناء أبو حشيشة فاستحسنه فسأل عنه، فقال: الطنبور كله ضعيف وما سمعت فيه قط أقوى ولا أصح من هذا(4)، وقيل إِنَّه غنى يوماً عند الوزير ابن المدبر وقد حضرت المغنية عريب وقالت له عريب: أحسنت يا أبا جعفر ولو عاش الشيخان ما قلت لهما هذا تقصد علوية ومخارق(5).

وقال الشاعر والمغني أَحمد بن جعفر المعروف بجحظة (ت 324هـ/ 935م) في أبي حشيشة الطنبوري: كان له صنعة تقدم فيها كل طنبوري ولا أحاشي أحداً في ذلك(6).

ب- إشادته ببعضهم ممَّن عاصروه في مجال صنعته:

كما هو معروف انتشار الغناء في بغداد في العصر العباسي الاول (132-232هـ/ 749-846م) وأقبل اهل بغداد عليه على اختلاف مستوياتهم بشغف شديد(7)، لقد كانت المغنية عبيدة الطنبورية (ت 225هـ/ 868م) من المحسنات

(1) الفارابي، الموسيقى الكبير، ص18.
(2) العمري، مسالك الابصار، 283/10-284.
(3) الاصفهاني، الاغاني، 88/23.
(4) الاصفهاني، المصدر نفسه، 91/23.
(5) النويري، نهاية الأرب، 37/5.
(6) النويري، المصدر نفسه، 37/5.
(7) الدخيل، الفوز بالمراد في تاريخ بغداد، ص88.

المتقدمات في الصنعة والآداب يشهد لها بذلك إسحاق الموصلي وحسبها بشهادته(1)، وكان أبو حشيشة يعظمها ويعترف لها بالرياسة والاستاذية(2)، وكانت من أحسن الناس وجهاً وأطيبهم صوتاً(3)، وكانت لها صنعة عجيبة(4)، في مجال الغناء في العصر العباسي.

أَمَّا المغنية بذل فقد قيل إِنَّها تجيد ثلاثين صوتاً، وكانت صنعتها الغناء وكانت تجيده(5)، وقال أبو حشيشة عنها: كانت بذل أحسن الناس وجهاً وكان أُستاذة لكل محسن(6)، وكانت أروى الناس للغناء(7)، وكان أبو حشيشة يزورها منذ أَن كان غلام صغير، فقد حكى أبو حشيشة انه كان يوماً عند بذل وهو غلام(8)، في أَيَّام الخليفة المأمون ببغداد(9).

المحور الرابع: مؤلفاتَّه وسنة وفاته وسببها:

أ- مؤلفاته:

ذُكر أَنَّ لأبي حشيشة مؤلَّفات في الغناء وكذلك في أخبار الطنبوريين في ذلك

---

(1) الصفدي، الوافي بالوفيات، 287/19.

(2) النويري، نهاية الأرب، 111/5.

(3) العاملي، زينب بنت علي بن حسين بن عبدالله، الدرر المنثور في طبقات ربات الخدور، الناشر: المطبعة الاميرية، (مصر: 1312هـ)، 328/1.

(4) كحالة، عمر رضا، اعلام النساء في عالمي العرب والاسلام، الناشر: مؤسسة الرسالة، (بيروت: د. ت)، 243/3.

(5) حسن، سولاف فيض الله، دور الجواري والقهرمانات في دار الخلافة العباسية، الناشر: صفحات للدراسات والنشر، (دمشق: 2013)، ص85.

(6) ابن ناصر الدين، محمد بن عبدالله بن محمد بن احمد (ت 842هـ/ 1438م)، توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة، (بيروت: 1993)، 396/1.

(7) ابن الجوزي، ابو الفرج عبدالرحمن (ت 597هـ/ 1200م)، تنوير الغبش في فضل السودان والحبش، تحقيق: مرزوق علي ابراهيم، الناشر: دار الشريف، (الرياض: 1998)، ص185.

(8) النويري، نهاية الأرب، 89/5.

(9) الاصفهاني، الاغاني، 81/17.

الوقت، فقد ذكر الصفدي[1]، أَنَّ له كتاب المغني المجيد وأَخبار الطنبوريين، وزعم الشاعر جحظة أَنَّه رأى الكتاب (كتاب المغني المجيد) بخط عتيق[2]، وأَشار الأَصفهاني[3] أَنَّ أَبا حشيشة ذكر في كتابه ممَّا كان يشتهيه عليه الخليفة المأمون وغيره من الخلفاء أَصواتاً كثيرة.

من المؤسف أَنَّ كتبه لم يعثر عليها لفقدانها كما فقدت الكثير من الكتب النفيسة وفي كافة الاختصاصات والمجالات، ونأمل أن قادم الأَيَّام يعثر عليها لتوضيح الكثير من التراث الإِسلامي المجيد والزاخر بالرقي والعلو في ذلك الوقت.

ب- سنة وفاته وسببها:

روى الشاعر جحظة أَنَّ وفاة أبي حشيشة كانت بسر من رأى وسببها أَنَّه اصطبح عند قلم غلام الفضل بن كاووس* في يوم بارد فقال له: أَنا لا آكل إِلَّا طعاماً حاراً، فأتاه بفجلية باردة، وقال: تساعدني وتأكل معي، فأكل منها فخمد قلبه ومات[4]، وذكر الأَصفهاني[5]، أَنَّ الوزير إِبراهيم بن المدبر حمله بناته وما كسبه بسر من رأى معه، وكانت وفاته بحدود سنة (290هـ/ 902م) [6]، وهنالك ما أَشار إِلى أَنَّ وفاته كانت سنة (250هـ/ 864م) [7]، ونرجِّح أَنَّ وفاته بحدود (290هـ/ 902م) وهي الأَصح؛ لأَنَّ رواية جحظة المتوفي سنة (324هـ/ 935م) وهي الأَقرب إِلى الترجيح؛ لأَنَّه قريب من الحدث والسبب الآخر ذكر أَبو حشيشة أَنَّه غنى للخليفة المعتمد بالله المتوفي سنة (279هـ/ 892م) وهذا دليل آخر على أَن وفاته بعد سنة (250هـ/ 864م) أي في سنة (290هـ/ 902م).

---

(1) الوافي بالوفيات، 84/4.

(2) ابن النديم، الفهرست، ص179.

(3) الاغاني، 86/23.

(*) لم أعثر على ترجمته.

(4) النويري، نهاية الأرب، 39/5.

(5) الاغاني، 91/23.

(6) البابانى، هدية العارفين، 21/2.

(7) الزركلي، الاعلام، 262/2؛ السيد، معجم الالقاب، ص87.

الخاتمة:

توصل البحث إلى نقاط عدة، وهي:

1- **عرف العصر العباسي بالازدهار وتنوع العلوم والفنون ومنها فنون الموسيقى والغناء والتي لاقت عناية وتشجيعاً كبيرين من الحُكَّام أنفسهم.**

2- **كان أبو حشيشة طنبورياً حاذقاً في صنعته وكان موسيقياً فقد روي أَنَّه كان كاتبًا وشاعرًا وموسيقيًا وطنبوريًا وينظم الشعر ويلحنه ويغنيه.**

3- **صار نديم الخلفاء لحذاقته في مجال صنعته، وأَوَّل من سمعه من الخلفاء الخليفة المأمون ومن بعده خليفة إلى الخليفة المعتمد بالله.**

4- **لقد حظي بمكانة مرموقة لدى أَكابر رجالات الدولة؛ إذ كانوا يرسلون في طلبه من أَجل الغناء لهم ومسامرتهم.**

5- **كان مثار إعجاب ومديح ممَّن كان في مجال صنعته وممن عاصروه.**

6- **لديه مؤلَّفات في مجال صنعته أي الموسيقى والغناء ولكن للأَسف فقدت ولم يعثر عليها.**

References

_ Abdullah Bin Muhammad, Layers of Poets, Dar Al-Maarif, Cairo, 322.

_ Abi Abdullah Muhammad Bin Dawood, Al-Waraqa, Dar Al-Maarif, Egypt, 1986, 54.

_ Abi Al-Fadl Ahmed Bin Taher Ibn Tayfur, The Book of Baghdad , Al-Khanji Library, Cairo, 1949, 151.

_ Abi Al-Hassan Ali Bin Muhammad Al-Shabashti, Al-Diyarat, Al-Ma'arif Press, Baghdad, 1966, 44.

_ Abi Nasr Muhammad Bin Muhammad Bin Tarkhan, The Great Music, Dar Al-Kitab Al-Arabi for Printing, Publishing and Distribution, Cairo, 1998, 16.

_ Abi Obaidullah Musa Al-Marzbani, The Dictionary of Poets, Dar Sader, Beirut, 2005, 430.

_ Abu Al-Faraj Abd Al-Rahman Ibn Al-Jawzi, Tanweer Al-Ghabash in the Virtue of Sudan and Habash, Dar al-Sharif, Riyadh, 1998, 185.

_ Abu Al-Faraj Ali Ahmed Al-Isfahani, Al-Aghani, Dar Al-Fikr, Beirut, 1970, 84.

_ Abu Al-Faraj Muhammad Ibn Al-Nadim, Al-Fihrist, Dar Al-Maarifa, Beirut, 1997, 179.

_ Abu Al-Qasim Obaidullah Bin Abdullah Ibn Khordadbeh, Chosen from the Book of Amusements and Amusements, Heritage Center for Software, Riyadh, 2013, 2.

_ Abu Jaafar Muhammad Bin Jarir Al-Tabari, History of Nations and Kings, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 2003, 200.

_ Ahmed Bakr Al-Khatib Al-Baghdadi, History of Baghdad, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya, Beirut, 57.

_ Ahmed Bin Yahya Bin Fadlallah, Paths of Vision in the Kingdoms of Al-Amsar, the Cultural Complex, Abu Dhabi, 1980, 283-284.

_ Ali Bin Al-Hassan Bin Hibat Allah, History of Damascus, Dar Al-Fikr for printing, publishing and distribution, 1995, 135.

_ Al-Isfahani, Al-Diyarat, Riyad Al-Rayyes Books and Publishing, London - Cyprus, 1991, 177.

_ Fouad Salih Al-Sayed, A Dictionary of Nicknames and Nicknames in Arab and Islamic History, Dar Al-Ilm for Millions, Beirut, 1990, 87.

_ Hassan Bin Ahmed Bin Ali, Kamal Singing Literature, the Egyptian General Book Organization, Cairo, 1975, 118.

_ Ismail Salim, The Gift of Those Who Know the Names of Authors and the Effects of Compilers, The Exalted Knowledge Agency in its Bahia Press, Istanbul, 1951, 21.

_ Khair Al-Din Muhammad Bin Muhammad Al-Zarkali, Media , Dar Al-Ilm for Millions, Beirut, 2002, 262.

_ Muhammad Bin Abdullah Bin Muhammad Bin Ahmad, Clarification of the Suspect in Seizing the Names of the Narrators, their Genealogies, their Titles, and their Nicknames, Al-Risala Foundation, Beirut, 1993, 396.

_ Muhammad Bin Abi Bakr Bin Abdul Qadir Al-Razi, Mukhtar Al-Sahah, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut, 1981, 398.

_ Muhammad Bin Makram Al-Fadl, Brief History of Damascus by Ibn Asaker, Dar Al-Fikr for Printing, Distribution and Publishing, Damascus, 1984, 70.

_ Muhammed Alish, Manah Al-Jalil Explanation of Ali Mukhtasar Sayed Khalil, Dar Al-Fikr, Beirut, 1989, 305.

_ Omar Bin Bahr Bin Mahjoub Al-Jahiz, Al-Taj, The Lebanese Book Company, Beirut, 1970, 45.

_ Omar Reda, Alam Al _Nisaa in the Arab and Islamic Worlds, Al-Risala Foundation, Beirut, 324

_ Qustandi, Oriental Music and Arabic Singing, Arabic Words for Translation and Publishing, Cairo, 36.

_ Salah El-Din Khalil Abdullah, Al-Wafiyyat al-Wafiyyat, Dar Ihya al-Turath, Beirut, 2000, 83.

_ Shihab Al-Din Abdullah Al-Hamwi, The Dictionary of Countries, Dar Sader, Beirut, 1977, 181.

_ Sulaf Fayd Allah, The Role of the Slaves and the Cavemen in the House of the Abbasid Caliphate, Pages for Studies and Publishing, Damascus, 2013, 85.

_ Suleiman Al-Dakhil, Al-Fawz Al-Murad in the History of Baghdad, Dar Al-Afak Al-Arabiya, Cairo, 2003, 89.

_ Zainab Bint Ali Abdullah, Pearls Scattered in the Layers of the Housewives of Nudity, the Amiriya Press, Egypt, 1870, 328.

Abu Hashisha al-Tanbouri, the Singer of the Caliphs during the Abbasid Era (D. 290 A.H. / 902 A.D.)

Raed Muhammad Hamid Hasan Al-Tai*

Abstract

Baghdad in the Abbasid era embraced scholars and talents that were greatly encouraged and praised by the caliphs and the most senior statesmen, and the singer Abu Hashisha al-Tanbouri was among those talents that had a role in entertaining of the caliphs and the elders of the state, who was known for his craft and skill in singing in the Abbasid era.

The research was divided into four axes, the first axis included his name, surname, and career, while the second axis dealt with his connection with the caliphs and the elders of the state and his singing to them, and the third axis included the praise by his contemporary singers, as well as his praise of some of them who were proficient in his field of work. The fourth and last axis included his writings and the cause of his death.

The conclusion was a summary of the most important findings of the research.

Key word : Abu Hashisha , Tanbouri , Singer , Caliphs .

* **Asst. Prof. Dr/ History Department/ College of Arts/ University of Mosul.**